

تاج العروس من جواهر القاموس

أَيَّ بَيْضٍ مُسْوَدٍّ . ويقال : شَابَ يَشْيَبُ شَيْبًا وَمَشْيَبًا وشَيْبَةً . وهو أَشْيَبُ على غير قِيَّاس ؛ لِأَنَّ هَذَا الذَّعْتُ إِنْ مَّا يَكُونُ من فَعِل كَفَرَح وشَرُطُهُ الدَّلَالَةُ عَلَى العُيُوبِ أَوْ الْأَلْوَانِ كَمَا قَالَه شَيْخُنَا . والأَشْيَبُ : المُبْيَضُّ الرَّأْسُ . وقال شَيْخُنَا . رَأَيْتُ بَخْطًا شَيْخًا شَيْخُونَنَا الشَّهَابِ الْخَفَاجِيَّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى : الْأَشْيَبُ لَا عَلَى الْقِيَّاسِ بَلْ عَلَى وَزْنِ الوَصْفِ مِنَ المَعَايِبِ الْخَلْقِيَةِ كَأَعْمَى وَأَعْرَج فَعَدَّوه من العُيُوبِ كما قَالَ أَبُو الْحَسَنِ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الزَّوْزَنِيُّ : كَفَى الشَّيْبُ عَيْبًا أَنْ صَاحِبَهُ إِذَا ... أَرَدْتَ بِهِ وَصْفًا لَهُ قُلْتَ أَشْيَبُ .

وَكَانَ قِيَّاسُ الْأَصْلِ لَوْ قُلْتَ شَائِبًا ... وَلَكِنَّهُ فِي جُمْلَةِ الْعَيْبِ يُحْسَبُ فَشَائِبُ خَطَأٌ لَمْ يُسْتَعْمَلْ أَنْتَهَى وَلَا فَعْلَاءَ لَهُ أَيَّ أَهْمَلُوهُ وَلَمْ يَرِدْ فِي كَلَامِ مَنْ بَعْدَهُمْ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَمْ تَضَعْ لَهُ وَصْفًا تَابِعًا لَفُعْلٍ وَهُوَ فَعْلَاءٌ وَإِنْ كَانَ غَيْرَ مَقْبُولٍ وَلَا عَلَى غَيْرِهِ كَمَا أَنَّ لَهُمْ فَعْلَاءَ لَا أَفْعَلَ لَهُ : وَفِي لِسَانِ الْعَرَبِ : وَيُقَالُ : رَجُلٌ أَشْيَبُ وَلَا يَقَالُ : امْرَأَةٌ شَيْبَاءٌ لَا يُذْعَتُ بِهِ الْمَرْأَةُ اكْتِفَؤًا بِالشَّيْبِ عَنْ الشَّيْبَاءِ وَقَدْ يُقَالُ شَابَ رَأْسُهَا . شَيْبَهِ الحُزْنُ . وشَيْبَ الحُزْنُ رَأْسَهُ . و شَيْبَ الحُزْنُ بِرَأْسِهِ وَهُوَ مِنْ غَرَائِبِ اللَّغَةِ لَجَمْعِهِ بَيْنَ أَدَاتِي التَّعْدِيَةِ . قَالَ شَيْخُنَا : وَمِثْلُهُ فِي الْمُحْكَمِ وَلِسَانِ الْعَرَبِ وَالْمِصْبَاحِ . كَأَشَابَ رَأْسَهُ وَأَشَابَ بِرَأْسِهِ . وَقَوْمٌ شَيْبٌ بِالْكَسْرِ كَبِيضٌ وَأَبْيَضٌ وَشَيْبٌ كَسُكَّرٍ وَشَيْبٌ . قَالَ ابْنُ مَنَظُورٍ : وَيَجُوزُ شَيْبٌ فِي الشَّهْرِ عِلْصِي التَّمَامِ هَذَا قَوْلُ أَهْلِ اللَّغَةِ . قَالَ ابْنُ سَيْدِهِ : وَعِنْدِي أَنَّ شَيْبًا إِنْ مَّا هُوَ جَمْعُ شَائِبٍ كَمَا قَالُوا بَارِلٌ وَبُرْلٌ أَوْ قَالُوا : دَجَاجَةٌ بَيُوضُ وَدَجَاجٌ بِيضٌ . وَقَوْلُ الرَّائِدِ : وَجَدْتُ عُشْبًا وَتَعَاشِيْبَ وَكَمْأَةً شَيْبًا . إِنَّمَا يَعْنِي بِهِ الْبَيْضَ الْكِبَارَ . وَلَيْلَةُ الشَّيْبَاءِ مَرَّةٌ ذَكَرُهَا فِي شَوْبٍ . وَاقْتَصَرَ الْجَوْهَرِيُّ وَالزَّمَخْشَرِيُّ عَلَى ذِكْرِهَا هُنَا فِي شَيْبٍ وَهِيَ أَيَّ لَيْلَةِ شَيْبَاءٍ أَيْضًا آخِرُ لَيْلَةٍ مِنَ الشَّهْرِ . يَقَالُ : يَوْمٌ أَشْيَبُ وَشَيْبَانٌ بِالْفَتْحِ : فِيهِ بَرْدٌ وَغَيْمٌ وَصُرَّادٌ وَيَأْتِي ذِكْرُ

صُرِّاد في مَحَلِّهِ . من المَجَّازِ : ذَهَبَ شَيْبَانُ بِالْفَتْحِ وقد يُكْسَرُ
ومَلَّحَانُ بالكسْرِ وقد يُفْتَحُ لشَّهْرِي الشَّتَاءِ . وهما شَهْرَا قُمْحَا ككِتَابِ
وَعُرَاب وهما أَشَدُّ الشَّهْرِي بِرْدَاً وهُمَا اللَّذَانِ يَقُولُ مَنْ لَا
يَعْرِفُهُمَا : كَانُونَ وَكَانُونَ . قال الكُمَيْتُ :
إِذَا أَمْسَتِ الْآفَاقُ غُبْرًا جُنُوبُهَا ... بِشَيْبَانِ أَوْ مَلَّحَانِ وَالْيَوْمُ
أَشْيَبُ